يموت مات قلبه قبل ان يموت **واعمل ما شئت** مبالغة في التقريع والتهديد من قبيل اعملوا
ما شئتم اي مجازيكم به فان كان العمل حسنا سرك جزاؤه او سيئا ساءك لقاؤه
فانك ملاقيه قال الغزالي هذا تنبيه على ان فراق المحبوب شديد فينبغي ان
تحب من لا يفارقك وهو الله لا الدنيا فانك اذا احببت الدنيا كرهت لقاء الله فيكون
قدومك بالموت على ما تكرهه وفراقك لما تحبه فكل من فارق محبوبا فيكون
اذاه في فراقه بقدر حبه وانسه وانس الواجد لله الدنيا اكثر من انس فاقدها
وانشدوا

ابا فرقة الاحباب لابد لي منك • ويا دار دنيا انى راحل عنك
ويا قصر الايام مالي وللمنى • ويا سكرات الموت مالي وللضحك
ومالي لا ابكي لنفسي بعبرة • اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي
الا اي حي ليس بالموت موقنا • واي يقين منه اشبه بالشك

فائدة قال ابن السمعاني سمعت امام الحرمين يقول كنت بمكة فرايت
شيخا من اهل المغرب يطوف ويقول

تمتع بالرقاد على شمال • فسوف يطول نومك باليمين
ومتع من يحبك من تلاق • فانت من الفراق على يقين

الطيالسي ابو داود في مسنده **هب** من طريق ابي داود المذكور قالا عن الحسن
ابن ابي جعفر عن ابي الزبير **عن جابر** بن عبد الله ثم قال البيهقي وروى ذلك من
حديث اهل البيت ايضا وابن ابي جعفر هو الجعفي قال الذهبي ضعفوه وابو
الزبير مر ضعفه بعبرهم واورده ابن الجوزي من عدة طرق ثم حكم عليه بالوضع
قال لي جبريل قد حببت بالبناء للمفعول اي حبب الله **اليك الصلاة** اي
فعلها **فخذ منها ما شئت** فان فيها قرة عينك وجلاء همك وتفريج كربك **حم عن
ابن عباس** قال الهيثمي فيه علي بن ابي زيد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح
انتهى ومن ثم رمز لحسنه •

قال لي جبريل راجع حفصة بنت عمر بن الخطاب وكان طلقها طلقة رجعية
فانها صوامة قوامة بالتشديد اي دائمة القيام للصلاة **وانها زوجتك في
الجنة** سبب طلاقها كما رواه الطبراني انها دخلت عليه في بيتها وهو يطا مارية
فقال لا تخبري عايشة حتى ابشرك ببشارة وهو ان اباك يلي الامر من بعد ابي
بكر اذا مت فاخبرت عايشة فطلقها او عند ابن سعد عن شعبة مولى ابن عباس
خرجت حفصة من بيتها يوم عايشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجاريته القبطية بيت حفصة فجاءت فرقبته حتى خرج ووقعته يقطر اما اني رايت
ما صنعت قال فاكتمي علي وهي حرام فانطلقت حفصة الى عايشة فاخبرتها

فقالت

فقالت اما يومي فتعرس فيه بالقبطية وتسلم لنسائك سائر ايامهن فطلق حفصة
ك وكذا ابن سعد والدارمي **عن انس** بن مالك ولابن سعد مثله عن ابن
عباس عن عمر قال ابن حجر في الفتح واسناده حسن **وعن قيس بن زيد الجهني**
ورواه عنه البزار وغيره قال ابن حجر وقيس مختلف في صحبته •
قال موسى بن عمران يا رب من اعز عبادك عندك قال من اذا قدر غفر
اي عفا وسامح فالعفو لا يزيد العبد الا عزا ورفعة والعافي اجره على الله
تعالى حقا كما قال في الحديث المار اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان
العرش ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من عفا عن ذنب اخيه **هب عن
ابي هريرة** ورواه عنه الديلمي وحكى بيض ولده لسنده •
**قال موسى بن عمران يا رب كيف شكرك ادم فقال علم ان ذلك مني فكان ذلك
شكره** اي كان بمجرد هذه المعرفة شاكرا فاذن لا تشكر الا بان تعترف ان الكل
منه واليه وليس لغيره سوى مجرد مظهر به لما بين يديه فان خالجك ريب
في هذا لم تكن عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم فبهذا اصل اصيل اليه المرجع وعليه
التعويل ذكره الغزالي قال وانما يكون فرحه بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام
ولعل هذا مما يتعذر عليك فهمه فتمثله فنقول العبد شاكرا الا ان بشروط
الشكر جامعا ومنها ان يكون فرحه بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل هذا
مما يتعذر عليك فهمه فتمثله فنقول الملك الذي يريد السفر فانعم على
رجل بفرس يتصور ان يفرح به من حيث كونه مالا ينتفع به وهذا فرح
بالفرس فقط ومن حيث انه يستدل به على عناية الملك به لا من حيث كونه
فرسا فالاول لا يدخل فيه معنى الشكر لان فرحه بالفرس لا بالمعطي والثاني
داخل في معنى الشكر من حيث كونه فرحا بالمنعم لا بالنعمة وقد بان بهذا الخبر •
عن انه استحالة الشكر شكر وان من لم يشكر فقد شكر ومن نظر بعين التوحيد
المحض عرف انه الشاكر وانه المشكور وانه المحب وانه المحبوب وهذا نظر من
عرف انه ليس في الوجود غيره وان كل شيء هالك الا وجهه لان الغير هو
الذي يتصور ان يكون له بنفسه قوام وهذا محال ان يوجد اذ الموجود
المحقق هو القايم بنفسه وليس له بنفسه قوام وليس له بنفسه وجود بل هو
قايم بغيره فهو موجود بغيره فان اعتبر من حيث وانه لم يكن له وجود البتة
وانما الموجود هو القايم بنفسه ومن كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده
وجود غيره فهو قيوم ولا يتصور ان يكون القيوم الا واحدا فليس في الوجود
غير الحي القيوم الواحد فالكل منه مصدره واليه مرجعه [illegible]
هذا بغضا النفس اي فني عن نفسه وعن غير الله فلا يرى الا الله فمن [illegible]

Copyright © King Saud University